

رابعاً : الأسعار والتكاليف

والتنمية المتواصلة

للمنتجات :

Product, Prices, Costs,
and Sustainable
Development

١ - التنمية المتواصلة والنشطة

مؤسسات الأعمال :

تسعى الشركات ومؤسسات الأعمال إلى تحقيق أهدافها الخاصة بتحقيق وتعظيم الربح Profit Maximization بالإضافة إلى ضمان إستمراريتها فى الإنتاج والتسويق والترويج لمنتجاتها وتحقيق حجم المبيعات المستهدف خلال فترة العمر الاقتصادى للتشغيل Economic Operating Life - أى الاستمرار فى الإنتاج لفترة زمنية تعادل قدرة خطوطها الإنتاجية على تحقيق الطاقة الإنتاجية بالمستوى الإنتاجى الاقتصادى الذى يحقق العائد الاقتصادى المستهدف خلال تلك الفترة .

وأنه على الرغم من أن تقييم الأداء الاقتصادى لمؤسسات الأعمال وأنشطتها من وجهة نظر المستثمرين (المساهمين ، المقرضين ، الدائنين) يعتمد بصفة رئيسية على مؤشرات الدخل الصافى للمؤسسة ، وحجم الأموال المستثمرة ومعدل دوران هذه الاستثمارات ، ورأس المال العامل Working Capital المستثمر ، وإنتاجية الجنيه أجر من قيمة الإنتاج مقوماً بسعر السوق - فإن هذه المؤشرات لم تعد كافية بمفردها لتقييم أداء هذه المؤسسات من وجهة نظر النظم الاقتصادية العالمية .

فالإتجاه نحو العولمة Globalization فى إدارة النظم الاقتصادية ومؤسسات الأعمال بالدول المختلفة قد أدى إلى ضرورة البحث عن مؤشرات تودى إلى تحقيق ما يسمى بالتنمية المتواصلة Sustainable Development لهذه المؤسسات وأيضاً لمنتجاتها .

ولقد تم تعريف التنمية المتواصلة بأنها تلك الأنشطة الاقتصادية الحالية التى تقابل الاحتياجات من المنتجات والخدمات المطلوبة خلال الفترة الجارية دون التأثير على الموارد اللازمة لتوفير تلك المنتجات والخدمات للأجيال القادمة (UN 1987)^(١) .

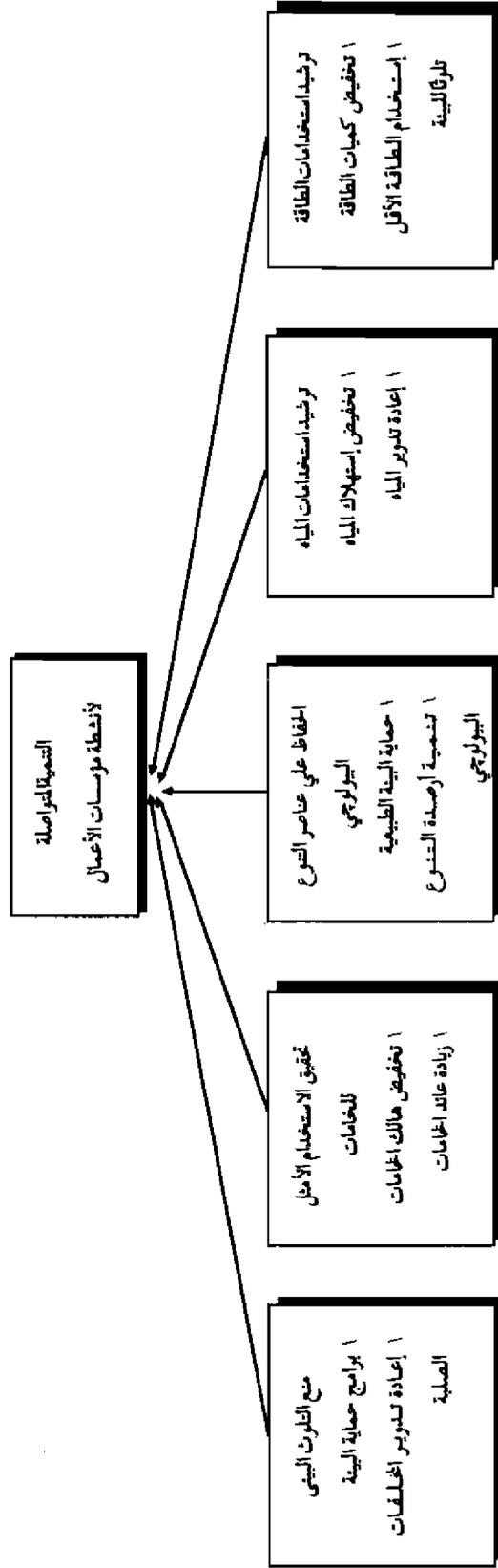
فبالنسبة لمؤسسات الأعمال فإن التنمية المتواصلة لأنشطتها تعتمد فى تحقيقها على إستمرارها فى الإنتاج دون التأثير على تناقص أرصدة الموارد والموجودات الاقتصادية والاستراتيجية والطبيعية المتاحة لكل مؤسسة منها وللمجتمع ككل .

ويرتبط مفهوم التنمية المتواصلة المشار إليها بمفهوم النمو المتواصل Sustainable Growth ، ويقصد به الزيادة المتواصلة أو المستدامة Increase في الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية ولكل فرد من أفراد المجتمع نتيجة نشاط الشركة أو المؤسسة خلال فترة مالية معينة (GRI 1999)^(١٢) .

وعلى ذلك فإن تحقيق مؤسسات الأعمال لاستراتيجيات التنمية المتواصلة والنمو المتواصل بالإضافة إلى أهدافها الخاصة - يعتبر مقوماً رئيسياً من مقومات حصولها على الحصة التصديرية للخارج ، وأيضاً للاستمرار في التشغيل بمعدلات الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وفقاً للمعدلات العالمية والتي تصدرها الهيئات والمنظمات الاقتصادية والبيئية والتنمية الدولية المختلفة .

وبوضح الشكل رقم (٥) علاقة مؤسسات الأعمال بمفهوم التنمية المتواصلة .

شكل رقم (٥)
علاقة مؤسسات الأعمال بمفهوم التنمية المتراصة



٢ - إستراتيجيات الأسعار والتكاليف

والمزايا التنافسية المتواصلة :

Sustainable Prices, Cost, and Competative Advantages

إن إتجاه الشركات والمؤسسات نحو العمل علي تصدير منتجاتها يتطلب إكتساب تلك المنتجات ما سبق عرضه من مقومات المزايا التنافسية التصديرية - مثل الجودة الفنية المطابقة للمقاييس العالمية ، وتصميم ودراسة دورة حياة المنتج - ويتطلب ذلك أيضاً ضرورة مواءمة الأسعار والتكاليف مع المنافسة الخارجية - وخاصة في ظل تطبيق اتفاقية الجات (منظمة التجارة العالمية) - مع تلك السائدة بالدول الأخرى ، وأيضاً مع التطورات التكنولوجية والاقتصادية المستمرة بدول العالم - وذلك على الوجه التالي :

١/٢ الإتجاه نحو التحالفات الإنتاجية والتكامل الصناعي لأغراض تخفيض التكاليف ومنافسة الأسعار الخارجية :

يتطلب الحصول على حصة تصديرية تعادل الطاقة الإنتاجية المتاحة لقطاع صناعي معين ضرورة تحقيق ما يسمى بوفورات تكاليف الإنتاج والبيع والتصدير. ولذلك فإن التحالف والتكامل الصناعي الإنتاجي المحلي يعد من أهم الوسائل التي تلجأ إليها بعض الدول بغرض الحصول على مزايا ما يسمى بالإنتاج الكبير الحجم - ومن أهم هذه المزايا هي تخفيض التكاليف Cost Reduction .

ويقوم التحالف والتكامل الصناعي المحلي على أساس تخصص مجموعة من المصانع أو خطوط الإنتاج لتصنيع الأجزاء من المنتج التي تتفوق في إنتاجها هذه المجموعة من المصانع عن غيرها من المصانع الأخرى - سواء من الناحية التكنولوجية أم الاقتصادية .

كما يحقق ذلك الأسلوب وفورات من حيث الاستفادة من النظم المتقدمة تكنولوجياً وإدارياً وعالمياً - وذلك عن طريق تبادل هذه النظم بين تلك الشركات والتي تدخل في نظام تكاملي داخل القطاع الصناعي الواحد . ويترتب على ما سبق تمكن الشركة التي تقوم بالتصنيع (من خلال التنظيم التكاملي المشار إليه) من التصدير بأسعار تنافس الأسعار .

٢/٢ تطبيق نظم الإدارة البيئية وعلاقته بالتكاليف والأسعار :

يعتبر نظام الإدارة البيئية (EMS) Environmental Management System من أهم النظم الحديثة التي يؤدي تطبيقها إلى تحقيق المزايا الخاصة بتخفيض مدخلات الإنتاج والطاقة وتحسين البيئة المحيطة ، سواء كانت بيئة العمل أم البيئة الخارجية .

ولذلك يعتبر أسلوب تحديد التكاليف التي تنتمي إلى الأنشطة البيئية Environment related Costs من الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها في

قياس كل من التكاليف والأرباح الناتجة عن تطبيق نظام الإدارة البيئية (Schaltegger et al, 1997)^(١٣).

ويقوم نظام التكاليف ذات الأهداف الخاصة بنظام الإدارة البيئية على أساس حصر عناصر التكاليف غير المباشرة لخطوط الإنتاج (مراكز تكاليف الإنتاج) وللمرافق العامة والخدمات (مراكز تكاليف الخدمات الإنتاجية) على أن يتم فصل تكاليف برامج حماية البيئة (تكاليف تطبيق نظم الإدارة البيئية) عن التكاليف غير المباشرة لمراكز التكاليف المشار إليها .

وهناك أسلوب آخر لحصر التكاليف الخاصة بنظام الإدارة البيئية - وهو إدراج مركز تكلفة يسمى مركز تكلفة الخدمات البيئية Environmental Services Cost Center ويتم حصر وتحميل كافة عناصر التكاليف البيئية Environmental Costs على هذا المركز وذلك تمهيداً لتحميلها على المنتجات بنسبة قيمة الخامات الخاصة بكل منتج منها .

ويتحقق عن تطبيق نظم الإدارة البيئية المشار إليها تخفيض وترشيد كميات مدخلات الإنتاج من خامات وطاقة ومياه ، هذا بالإضافة إلى إعادة تدوير مخلفات التشغيل - مما يؤدي في النهاية إلى تخفيض التكاليف ، وبالتالي - تخفيض أسعار بيع وتصدير المنتجات إلى المستوى من الأسعار والتي تمكن الشركات والمؤسسات من التصدير بالأسعار السائدة في الأسواق العالمية ، والتي يمكن أن تنافس هذه الأسعار أيضاً بواسطة منتجات ذات تكاليف اقتصادية مثالية، وبأسعار منخفضة نسبياً .